. @ 162 @

(فإذا دنت بجفونها % وإذا نأت بجفائها) .

(لا تلتقي ابدا مواعدها % بيوم وفائها) .

(الشمس من ضراتها % والبدر من رقبائها) .

(والصبح فوق لثامها % والليل تحت ردائها) .

(مضرية تنمى إذا انتسبت إلى حمرائها) .

(باتت وأطراف الرماح % تجول حول خبائها) .

(فالموت دون فراقها % والموت دون لقائها) .

(ولقد مررت بربعها % بعد النوى وفنائها) .

(والعين في الأطلال ساكنة % على أطلائها) .

(فوقفت أنشد في مطالعها % بدور سمائها) .

(وبكيت حتى كدت أعطف بانتي جرعائها) .

(يا موحش العين التي % أنست بطول بكائها) .

(غادرت بين جوانحي % نفسا تموت بدائها) .

(تشتاق عيني أن تراك % وأنت في سودائها) .

(فاذا بخلت بنظرة % سمحت بجمة مائها) .

(فكأنها كف الخليفة أسلبت بعطائها) .

وبعد هذا شرع في المديح وابدع فيها جميعها وسأذكر بعد هذا عند أواخر هذه الترجمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين إن شاء ا تعالى فقد كان يسير قصائده إليه من بغداد فتصل أولا إلى القاضي الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه ا تعالى .

ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفي سنة سبع وستين ايضا حدث